استخدام المعلومات التربوية في أفريقيا : بتسوانا نموذجا

إعداد : كيث وايلد[1]

ترجمة
د. مفتاح محمد دياب
كلية الآداب / جامعة الفاتح

دخلت بتسوانا ضمن هذه الدراسة (دراسة موسعة عن توفير المعلومات وأثرها في اتخاذ السياسة التربوية والتخطيط واتخاذ القرارات) ليس لأنها تمثل المشكلات التقليدية في البيئة الأفريقية. ولكنها، على كل حال، تمثل أو تقدم نموذجها للمجهودات لدعم الروابط بين المجتمعات المحلية المختلفة المسئولة عن التخطيط التربوي، والبحث وتوفير المعلومات (بثها وتوزيعها).

البيئة الاقتصادية:

بتسوانا هي إحدى الدول القليلة جداً في أفريقيا التي تمتلك اقتصاداً مستمراً في التوسع خلال السنوات القليلة الماضية. والسياق الذي تمثل فيه المعلومات التربوية نفسها هو أحد التركيبات الأساسية – على الجانب التربوي وعلى جانب المعلومات التي لم تعاني من انكماش عميق في الميزانية. وزارة التعليم تمثل (25%) من ميزانية الحكومة السنوية، التعليم الثانوي توسع بشكل سريع. وهناك نظرة غير أكيدة أو مشكوك فيها للمستقبل، ولكن في الوقت الحاضر الميزانية الخاصة بتوفير الهيئة العاملة

[1] هذه ترجمة بتصرف لجزء من الدراسة التالية
Kate Wild. "Information availability and its impact on educational policy – making. Planning and decision – making: implications for Educational Information services," in Confronting Future Challenges: Educational Information. Research and Decision – Making. Geneva: International Bureau of Education, 1995 , pp. 128-140

لمعظم المؤسسات تعاني النقص في الموارد والبنيات الأساسية، من ناحيـــة أخرى. فإن ذلك لا يمثل عائق رئيسي لبث واستخدام المعلومات التربوية.

بيـــئة البحـــث (العـــلمي):

قضية تطبيق المعلومات التربوية في التخطـــيط واتخـــاذ الـــسياسة التربوية أثيرت ليس من طرف وزارة التعليم أو من طـــرف أي مؤســـسة معلومات، ولكن من طرف كلية التربية في جامعة بتسوانا التي لها نشاطات مكثفة في مجال شبكات البحث التربوي على المستويات الإقليمية والثنائيـــة والوطنية. وهذه الشبكات الثلاثة هي: شبكة البحث التربوي لأفريقيا الشرقية والجنوبية (Ernesa)، شبكة بتسوانا، ليسوتو وسوازيلاند (BOLESEA)، وشبكة بتسوانا للبحث التربوي (BERA). ومبادرات المشابكة بدأت عـــام 1982 بعد عقد مؤتمر المركز الدولي للبحوث والتنمية الكنـــدي (IDRS) ونتج عنه بعث وتأسيس الجمعيات الوطنية في بتسوانا، ليسوتو وسوازيلاند لتحسين وتنسيق وتبادل البحوث التربوية على المستوى الوطني والثنـــائي. في عام 1985 أنشئت شبكة البحث التربوي لأفريقيا الـــشرقية والجنوبيـــة (Ernesa) على ثلاث مستويات ثنائيـــة، شـــبكة (Boleswa) الموجـــودة وشبكات مشابهة لبلدان شرق ووسط أفريقيا. والشبكات علـــى المـــستويات الثلاثة هي تركيبات متشابكة تهدف إلى بناء قدرات بحثية، لتسهيل تطبيـــق نتائج البحوث لاتخاذ السياسة التربوية والتطبيق العملي لها، وبث معلومات البحوث داخل وخارج الإقليم أو المنطقة واستخدام الـــشبكات أو المـــشابكة لتحسين وترويج عمليات التنسيق للبحث والمناقشة فيما يتعلق بقضايا البحث العلمي في التربية. والهدف المرغوب تجاوزه على المستوى الوطني هـــو تحسين التنمية والتطوير لمؤسسات تعليم نشطة في كل دولة تعتمـــد علـــى روابط وثيقة بين المجتمعات المحلية للسياسات، والتخطيط. ومبادرة البحث التربوي الجنوبي (SERI) تقدم إطاراً عالمياً تتم فيه المبادلات فيمـــا بـــين دول الجنوب.

وشبكة (Ernsea) توفر إطار دعم هام للشبكات الوطنية والثنائيـــة. وهذه الشبكة أنشئت عام 1985 بدعم من مركز البحوث والتنميـــة الدوليـــة الكندي (IDRC)، ومؤسسة التنمية الدولية الألمانية (DSE)، ومؤســـسات

أخرى، وتستمر في تلقي واستلام معونات خارجية. وخطة التنمية لهذه الشبكة للسنوات (1993-1999) تتطلب على الأقل، قيمته ثلاثة ملايين دولار أمريكي من المعونات الممنوحة للسنوات الثلاثة حتى سنة 1996، ولكنها تقترح أيضا لتوليد دخل ليغطي (40%) من تكلفة هذه الشبكة وحتى نهاية الفترة الزمنية المقررة. وتضع خطة التنمية أو التطوير تركيز كبير على المعلومات والتوثيق، ومن بين مخرجاتها الآتي:

- عروض الوضع الراهن، ببليوغرافيات مشروحة وملفات عن القدرات البحثية المصممة لتعريف البحث العلمي وتوفير صورة كاملة يمكن بسهولة استيعابها ومعرفتها من طرف المجتمع المحلي للتخطيط واتخاذ السياسات.

- برامج لتدريب الموثقين (أخصائي التوثيق) في كل شبكة وطنية ولمركز التنسيق في غابروني (العاصمة).

وهذا التركيز على المعلومات يبدو عليه النمو الموسع لاعتراف حقيقي من طرف أعضاء الشبكة للحاجة لقاعدة معلومات أكثر تنظيما لدعم أنشطتهم. ومركز البحوث والتنمية الدولي بكندا (IDRC) وافق على تمويل حوالي (25%) من ميزانية مركز تنسيق (Ernesa) للثلاث سنوات القادمة وهناك اتصالات تمت مع بعض المانحين الآخرين.

أن منسق (Ernesa) في بتسوانا كان نقطة الاتصال الرئيسية في تنظيم المقابلات الشخصية والحصول على المعلومات لدراسة هذه الحالة.

بيئة المعلومات.

لا توجد مؤسسة واحدة في بتسوانا مسئولة عن جمع ومعالجة وبث المعلومات التربوية، والأربع مؤسسات التي تجمع مثل هذه المعلومات، بالإضافة إلى موسسات أخرى هي المكتبة الوطنية، دار المحفوظات الوطنية، ومكتبة جامعة بتسوانا، والمعهد الوطني للبحوث والتوثيق (NIR).

ومجموعات الأربع مؤسسات هذه إلى حد ما لها علاقتهـا بتقـارير البحث التربوي والرسائل العلمية (Thesis) والمواد الأخرى ذات العلاقـة التي تنتج داخل الدولة. تتداخل فيما بينها إلى حد ما حيث أنها جميعـاً لهـا المسئولية عن تحديث المجموعات (المكتبية) المنتجة داخل بتسوانا.

المعهد الوطني للبحوث له علاقات وثيقة مع أفراد المجتمع المحلـي ذات العلاقة بالبحوث التربوية. ومنسق شبكة (Ernesa) وأخصائي التوثيق الأول بالمعهد الوطني للبحوث والتوثيق (NIR) يتلقون تدريباً مع بعـضهم في الاستخلاص وإجراءات الشبكات. المعهد الوطني للبحـوث والتوثيـق وشبكة (Ernesa) يتوقع أن يشتركا في تسهيلات التوثيق. المعهد الوطني للبحوث والتوثيق تأسس أصلاً كمركز توثيق مع تركيز قوي على معلومات التنمية الاجتماعية – الاقتصادية مع الاعتراف بالحاجة إلى العمـل علـى إيجاد روابط وثيقة جداً بين المنتجين والمستخدمين لمثل هـذه المعلومـات. والهدف الأوسع والخطط الحالية هي أذن ملائمة لهذه الدراسة.

إنها مسئولية المكتبة الوطنية لتزويد مكتبات الحكومـة والمكتبـات ضمن النظام التعليمي بالموظفين، هناك عشرون أمين مكتبة تم تعينهم فـي إدارات حكومية وتسعة عشر في مؤسسات تعليمية. هؤلاء المكتبيون ليسوا مدربين تدريباً كاملاً، البعض منهم ربما تلقى تدريباً قـصيراً فـي بـرامج قصيرة الأجل. وزارة التربية والتعليم لا تستفيد من هذه البـرامج لتـشغيل مكتبة مركزية أو خدمات معلومات. قسم المناهج في الوزارة يعتبـر هـو القسم الأكثر دراسة والحاجة لدعم المعلومات الجيدة من بقية الأقسام.

تمتلك مكتبة الجامعة أثنين من أعضائها مكرسين لتأكيد تغطية جيدة للمعلومات التربوية في مجموعة المكتبة بالجامعة، ولكن احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس تعتبر هي العوامل المقررة ولم يلفت الانتباه لإعلام المجموعات المحلية الأخرى حول المعلومات المتـوفرة. يوجـد بالمكتبـة الوطنية (National Library) أحد أعضائها العاملين له المـسئولية عـن اختيار وتدريب الأفراد المعينين بالمدارس ومؤسسات التدريب، ولكن ليس لخدمة وبث المجموعة التربوية (من معلومات) وهذا نفسه فيما يخـص دار المحفوظات الوطنية (National Archives).

لذلك فإن المعهد الوطني للبحوث هو الوحيد من بين المؤسسات الأربع الذي له التفويض لترويج وتحسين استخدام المعلومات من الممارسين للمهن في المجالات التنموية.

المجتمع المحلي للمعلومات في بتسوانا يجب أن يستفيد من وجود قسم دراسات المكتبات والمعلومات بالجامعة الذي يوفر تدريب وبرامج تعليم تمتد من دبلوم السنة الواحدة وحتى درجة الماجستير. (هذا القسم يمنح الآن حتى درجة الدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات). ويقوم هذا القسم بتنظيم دورات قصيرة من بينها دورة حديثة صممت لأخصائي التوثيق التربوي نظمت بالتعاون مع كلية التربية بالجامعة. وقسم دراسات المكتبات والمعلومات (DLIS) يغطي مدى واسع من قضايا المعلومات في برامجه، من ضمنها وسائل الاتصال والإعلام، خدمات المعلومات الريفية وتكنولوجيا المعلومات. ويركز رئيس القسم بشكل كبير على الأوجه التنموية للمعلومات. القسم نشط جداً داخل الجامعة ووضع حديثاً خطة إستراتيجية للجامعة بكاملها. وبالرغم من ذلك، فإن وجود هذا البرنامج (برنامج المكتبات والمعلومات) لا يبدو أنه له ذلك التأثير الجدير بالذكر على الأهمية المتعلقة بتوافر واستخدام المعلومات ضمن المجتمع الحكومي، ولا على مستوى المهنيين الممارسين للمعلومات. هناك تعاون قليل فيما بين مؤسسات المعلومات ولا يوجد مناداة فعالة ضمن ما يمكن أن يقوم به أخصائيو المعلومات معاً لمناقشة المشكلات المشتركة للتوصل للمعلومات واستخدامها وإيجاد الحلول لها.

بلدان قليلة في أفريقيا تمتلك الفرصة لدعم مجتمع المعلومات المحلي بما يتوفر له بوجود قسم دراسات المكتبات والمعلومات في جامعة بتسوانا. وهو من الموارد المهمة التي لم يتم بعد استغلالها استغلالاً كاملاً.

بيئة التخطيط:

كما هو الحال مع المكتبيين، هناك خدمة حكومية مركزية لتوفير المخططين لأقسام وإدارات الحكومة من مكان مركزي في وزارة المالية. تركيز طرق التخطيط على توزيع الموارد ومشاريع المراقبة وتطبق بنفس الطريقة على كل الوزارات. وهي أساساً طريقة كمية أكثر منها نوعية وتعاني نقص في الأخصائيين التربويين. والتنظيم الجديد وطريقة الدراسة

للوزارة أوصت بإنشاء وحدة بحوث تطبيقية من الممكن أنها ستمكن الوزارة من وضع سياستها الخاصة بها الموجهة تربويـــاً، والتخطـــيط، والبحـــوث ومهارات الإحصاء وتتفاعل بفاعلية أكثر مع المخططين.

المعلومات الواقعية أو الحقيقية والبيانات حول المتغيرات المحتـــاج إليها للتخطيط التربوي تعتبر من طرف الوزارة أكثر أهميـــة مـــن نتـــائج البحوث.

ومكتب الإحصاء المركزي يجمع الإحصائيات الأساســـية، ولكنهـــا مختلفة وقديمة لعدة سنوات قبل أن تصبح متوفرة، والوزارة بنفسها تـــستلم تقارير نهاية الفترة (end of term) من المـــدارس ومؤســـسات تـــدريب المعلمين المندرجة تحت النظام التعليمي.

نظام بتسوانا التعليمي كان معتمداً على النموذج البريطاني. وبـــشكل متزايد، بالرغم من ذلك، وعد النظر خارج الدولة للخبرات والتجارب التي يمكن أن تكون ذات فائدة للتخطيط التربوي، فأن النمـــاذج فـــي الأمـــاكن الأخرى في المنطقة وفي بعض المناطق النامية. بالخصوص فـــي البلـــدان الصناعية حديثاً في جنوب شرق آسيا، تعتبر ذات اهتمام أكثر من البلـــدان الأوروبية.

المعلومات التربوية داخل المعهد الوطني للبحوث:

المعهد الوطني للبحوث هو الذراع البحثي لجامعة بتسوانا. تأســـس هذا المعهد عام 1975 لتحقيق ثلاث أهداف: لتحـــسين، تنـــسيق، والقيـــام بالبحوث ذات علاقة بالقضايا الاجتماعية – الاقتصادية، والبيئية والتنميـــة الثقافية، لتطوير قدرة بحوث وطنية، وتوثيق، ونشر، وبث، نتائج البحوث.

وتم اختيار هذا المعهد لدارسته جزئياً بسبب العلاقات الوثيقة التـــي تتطور مع شبكات (Ernesa) و (Bera) وجزئياً بسبب التركيز الذي يقوم به باستمرار لتعريف ومعالجة وبث الإنتاج الفكري الرمادي (شبه المنشور) المنتج داخل بتسوانا، متضمناً النتائج غير المنشورة للبحوث التربوية، مـــع الأخذ في الاعتبار لتوجيهها نحو المخططين الوطنيين. وكما أشير سابقاً، لا

توجد مؤسسة بعينها داخل الدولة تركز بؤرة اهتمامها بشكل مكثف حـول المعلومات التربوية.

مركز التوثـيق؛ الإدارة والتمويـل:

التوثيق بث المعلومات كانت دائماً المفاتيح الرئيسية لبرامج المعهـد الوطني للبحوث والتوثيق (NIR). مركز التوثيق تسلم تمويلاً من المركـز الدولي للبحوث والتنمية الكندية (IDRC) ما بين عـامي 1985 و 1990 لغرض الأعضاء العاملين والتجهيزات.

والمعهد منذ ذلك الوقت وضع كلفة الأعضاء العاملين في ميزانيتـه المعتادة. مركز التوثيق هو الآن وحـدة بجانـب وحـدات أخـرى مثـل المنشورات والتحسيب، وشعبة البحوث. وللمركز خمسة مراكـز وظيفيـة، ثلاثة منها مشغولة حالياً، ونفس العدد من الوظائف هي لأشـباه المهنيـين والعاملين بالمكتبة. العمل ضمن الوحدة بقسم من خلال المناطق الموضوعية لموازاة وبالتركيز الجديد للمعهد على قطاعات التنمية أكثر من التركيز على المواد المتعلقة بجوانب تنموية أخرى.

الموظفون غير قادرين على إعطاء أرقام حول الميزانيـة. وربمـا يكون بإمكانهم التعليق على مقترحات الميزانية ولكنهم لا يملكـون أي دور في عملية وضع الميزانية. لا يوجد حاليا (1995) أي تمويل خارجي متوفر لعمل التوثيق، بالرغم من أن (Serec) تقوم بتمويل بعض أوجـه برنـامج البحوث. الموظفون اقترحوا أن هناك حالياً بعض التخفيضات في الموازنة المتوفرة لشراء الكتب والمواد المكتبية الأخرى. وهذا يمكن أن يكون أقـل أهمية من ما يمكن أن يكون في مكتبات أو مراكز معلومات أخرى حيث إن التفويض للمعهد هو جمع المواد غير المنشورة من المصادر المحلية التـي عادة ما تكون غير مسعرة (دون تسعيرة).

ومع ذلك، فإن الميزانية المحدودة للاقتناء والتزويد يمكن أن تـشكل مشكلة.

أدوات الإدارة:

أربعة أهداف صيغت ضمن سياق مشروع مركز التنمية والبحوث الدولية الكندي (IDRC):

أ- جمع، وتنظيم وبث معلومات بتسوانا الوطنية والتوثيق ذات العلاقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لبتسوانا.
ب- الاشتراك في شبكة معلومات التنمية لعموم أفريقيا (PADIS).
ت- تدريب موظفي المعهد الوطني للبحوث لتنظيم وتشغيل مراكز توثيق متخصصة.
ث- تقرير أجهزة الحاسوب، والموظفين والتدريب التي يحتاجه المعهد للقيام بأعماله المكرس لها كنقطة بؤرية أساسية للتوثيق والمعلومات في الدولة، والإعداد للاشتراك في شبكات المعلومات الإقليمية.

الأهداف لا يبدو أنه تم إعادة صياغتها منذ نهاية المشروع، حتى بالرغم من أن التعاون مع شبكة باديس الإقليمية هي الآن على أدنى مستوى. الدور الأول للمعهد بالنظر إلى التوثيق يمكن أيضاً أن تكون المسألة المعطاة لكل من المكتبة الوطنية ومكتبة الجامعة هي أنهما يحاولان جمع المواد المحلية بشكل منتظم.

هناك القليل لتسهيل إدارة ومراقبة عمليات وأنشطة التوثيق. الموظفون يطورون خطط العمل الخاصة بهم ولكن هذه الخطط لا يبدو أنها مشاركة مع إدارة المعهد. وتم حديثاً تصميم نموذج لمراقبة استفسارات المستفيدين والنجاح في الاستجابة لهم.

لا يعرف عما إذا كان هناك تقييم، بالرغم من أن الفرد يمكن أن يتوقع ذلك بنهاية خاتمة مشروع المركز الكندي، وربما في الواقع تكون متوفرة لدى المركز الكندي (IDRC).

تركيبات (تنظيم) الإدارة:

الوحدة صغير ولا توجد أي حاجة لتركيبات معقدة، المهنيون أو الأخصائيون الثلاثة يتحملون المسئولية لكل العمل ذات العلاقة بالمناطق

الموضوعية المحددة لهم، وتضم التكشيف والاستخلاص وتطوير الشبكات مع مراكز البحوث المحلية والمؤسسات غير الحكومية (NGO) لزيادة تدفق المعلومات إلى المعهد الوطني للبحوث.

أخصائي التوثيق الرئيسي يعد تقاريره إلى المدير ولكن فقط للاسترشاد بها بشكل عام.

تركيبات الشبكات (المشابكة):

يدير المعهد الوطني للبحوث شبكة بحوث سياسة الطاقة الأفريقية، وهي شبكة إقليمية تتكون من خمس وعشرين أخصائي من ثلاثة عشر دولة. والمعهد أيضاً يرأس لجنة بتسوانا لشبكة دراسات سياسة التكنولوجيا لدول جنوب وشرق افريقيا. وتعاونها المخطط مع (Ernesa) هو مبادرة ذات علاقة، ولكن التركيز أكثر على التوثيق هو الأهم. وهذا التعاون سيكون أقوى بعد مجئ بعثة التدريب، التي ستباشر عملها بالتعاون بين أخصائي التوثيق الأول ومنسق (Ernesa) لـ (REDUC) (شبكة بحوث أمريكا اللاتينية)، وهي شبكة أمريكا اللاتينية للتوثيق التربوي المتمركزة في دولة تشيلي. التعاون مع (Ernesa) سيقوى عن طريق مشاركة المعهد الوطني للبحوث في (BERA)، التي ستسهل جمع المعلومات من المجتمع البحثي المحلي. موظفو مركز التوثيق يحاولون تعريف وتطوير الشبكات الأقل رسمية في مناطق أخرى، مثل بحوث الجنوسة (Gender).

الخبرة أو التجربة مع شبكات المعلومات الإقليمية، خصوص باديس (PADIS)، التي تدار من قبل اللجنة الاقتصادية لأفريقيا (ECA)، لم تكن إيجابية. المعهد الوطني للبحوث تسلم دعم محدود جداً أو معلومات قليلة من الشبكة والآن تحدد مشاركتها لباديس بتوفير كشافها المطبوع السنوي لأدبيات التنمية في بتسوانا (Devindex)، ووفقاً لإخصائي التوثيق الأول، فإن باديس ركز على البنى العليا الإقليمية – (Superstructure) عندما كانت البنيات أو التراكيب الوطنية لا تزال ضعيفة، ومقصورة بشكل كبير على عواصم الدول. توسيع الشبكات واستخدام المجتمعات المحلية (Communities) فيما وراء العواصم لا تزال قضية لا تلقى انتباه كاف على المستويات الإقليمية أو الدولية.

أدوات دعـــم الشـــبكـــات:

البرمجيات والأشكال المطبقة بواسطة مركز التوثيق يتم اســـتخدامها بشكل واسع. وحيث أن مركز التوثيق لا يقود أو يشترك في شبكات تبـــادل المعلومات، فلا حاجة له لتطوير أدوات مشابكه، وإذا كـــان التعـــاون مـــع (ERNSEA) و (BERA) يقتضي ضمنا المشاركة في العمل التـــوثيقي، فإن أدوات الفهرسة، والتكشيف، والاستخلاص تحتاج إلى أن يتم اختيارهـــا وتطويرها. والأدوات المستخدمة في (REDUC) ربما تكـــون مناســـبة، خصوصا إذا كان تبادل المعلومات فيما بين الإقاليم هو الهدف.

المســـتفيدون واحتياجـــات المستـــفيد:

لا توجد أي محاولة منظمة للتعرف على احتياجـــات المـــستفيدين، ولكن هناك آليات وضعت لمراقبة طلبات أو استفسارات المعلومات المستلمة في مركز التوثيق ودرجة رضاء المستفيد من النتائج. الباحثون في المعهـــد الوطني للبحوث هم من مجموعة المستفيدين المهمة، ولكن مركز التوثيـــق يعتبر أيضا مورد وطني معد للاستخدام من طرف المهتمين بالتنمية، فـــي بتسوانا أو أي مكان أخر.

نوعية وموضوعات المعلومات المجمعة:

المواد التي تجمع في المعهد الوطني للبحوث هي الإنتـــاج الفكـــري الرمادي أو الإنتاج الفكري شـــبه المنـــشور (Grey Literature): أوراق حلقات النقاش وورش العمل، تقارير البحوث، وقائع المؤتمرات والوثـــائق غير المنشورة. الرسائل والأطروحات العلمية لا تجمع في المعهـــد ولكـــن تجمع في مكتبة الجامعة. في المجموعة (مجموعة أعداد) التي يعود تاريخها إلى عام 1985، هناك ما يربو على 1500 مادة حول التعليم، تتعلق مباشرة ببتسوانا أو بتجارب في بلدان أفريقيا الجنوبية، وتركيز أكثر سيكون علـــى مجموعة المواد التربوية على أســـاس أن التعـــاون مـــع (ERNSEA) و (BERA) هو تعاون قوي ومعزز.

الخـدمـــات والمنتجـــات:

الإنتاج الرئيسي لمركز التوثيق هو مجلد سنوي، هو كشاف التنميـــة – بتسوانا– (Devindex Botswana) الذي يضم مستخلصات للمواد التي يتم تجميعها. ويطبع من هذا العمل حوالي 350 نسخة وهي معروضة للبيع بسعر 10بولا (4 دولارات) للنسخة. ويتم إنتاج قائمة بالإضافات كل ثلاث سنوات وتوزع بشكل واسع وتهتم بالتنمية في بتسوانا أو أفريقيا الجنوبيـــة. ومواد كشاف التنمية Devindex موجودة على قاعدة البيانات التي تستخدم للقيام بأعمال التفتيش الموضـــوعي (Subject Searches). لا يوجـــد أي قاعدة بيانات أخرى متوفرة. ومركز التوثيق زود (بمـــودم) لتمكينـــه مـــن الاتصال والتوصل إلى مصادر البيانات الخارجية، ولكن هذا (المـــودم) لا يعمل، ويبدو أنه لا يمكن إصلاحه محلياً.

يوفر مركز التوثيق خدمات المراجع والتصوير ولكن ليس الإعارة. وتوجد بالمركز حجرة صغيرة للقراءة.

مركز التوثيق يوفر برنامج تدريبي يعمل خلال فترة شهر إلى ثلاثة أشهر متلاحقة. ويركز على إدارة مراكز التوثيق أكثر من التركيـــز علـــى الحوسبة. رسوم بسيطة تفرض على التدريب، وهذا التدريب مفتوح لأفراد من البلدان الأخرى في المنطقة أو الإقليم.

كشاف التنمية هو الآن سجل لأدبيات التنمية عموماً. ومع التركيـــز أكثر على المدخل الموضوعي للمواد يمكن أن يتم تنظيمها بشكل مختلـــف لتوفر توصل سهل إلى المواد التعليمية أو المعلومات التربوية.

في السابق، فإن أخصائي التوثيـــق الأول يقـــوم بمـــسح النـــشرات الإخبارية للتعريف بالمراجع الحديثة وبرامج التدريب ونشر الإعلانـــات أو البلاغات الملائمة ذات العلاقة بعمل المركز. وقد توقفت أخصائية التوثيـــق الأولى عن هذا العمل الشائع بسبب عدم توفر الوقت الكافي.

مصـــادر المـــعلومـــات.

وبسبب تركيز مركز التوثيق على الإنتاج الفكري الرمـــادي فهـــو يعتمد بشكل كبير على شبكات غير رسمية لمعرفـــة مـــصادر المعلومـــات والمؤسسات التي تنتج هذه المصادر. المستفيدون من المعلومات هـــم مـــن سيكونون مصادر رئيسية في المستقبل.

وشبكة (ERNESA) يجب أن تجعل المركز على علم بالمواد التي تصدر أو تنتج ضمن نطاق أقاليم جنوب وشرق أفريقيا.(CERI) (المبادرة الجنوبية للبحث التربوي) تعتبر قناة هامة للتعريفات بالمواد ذات الاهتمـــام المنتجة في المناطق النامية الأخرى كما أنها قناة لتوزيع وبث المواد المنتجة في بتسوانا.

تطبـــيق التكـــنولوجـــيا:

نظام سي دي اس/ أيزس مصغر تم إنشاءه في مركز التوثيق لجزء من المشروع الممول من مركز البحوث والتنمية الدولية الكنـــدي (IDRC) وهذا النظام يستخدم فقط لإنشاء قاعدة بيانات واسترجاع المعلومات ولـــيس لأي أغراض إدارية. وتوجد أربعة حواسيب تعمل بنظام الوقـــت المـــستقل (Stand alone). المعهد الوطني للبحوث يتوقع أن ينتقل بعد فترة قصيرة إلى داخل الحرم الجامعي وهذه الحواسيب ستربط بشبكة نظـــام حواســـيب الجامعة. في الوقت الحاضر (1995) لا يوجد أي ربط مع العالم الخارجي حيث أن المودم غير صالح للعمل.

الحواسيب ليست جديدة وستحتاج إلى تحسين إلى حد ما. وميزانيـــة الحاسوب جزء من ميزانية المعهد المركزية، ولكن ضمن ســـياق تمويـــل مشروع سكرتارية (ERNESA) فـــإن هنـــاك نظـــرة لحاســـوب يعمـــل بالمشاركة بين مركزي التوثيق. دعم الحاسوب تم توفيره من طرف المعهد.

الـــترويج والـــتسويـــق:

لا يوجد أي مجهود نشط للترويج أو التسويق بالرغم من أن أعضاء المركز يعترفون بأنه يمكنهم القيام بالكثير، خصوصاً مع كـــشاف التنميـــة،

الذي يعتبر قاعدة البيانات البيبليوغرافية الوحيدة للمعلومات المنتجة في بتسوانا وتتضمن المستخلصات.

أعضاء المركز يرغبون في تطوير حزم معلومات لحلقات نقاش البحوث من أجل تحسين عملية الاتصال بالمجتمع البحثي وزيادة ثقة المستفيد في قدرتهم على تقديم الخدمات.

المشكلات والعوائق:

داخل المعهد الوطني للبحوث يبدو أن هناك اتصال محدود بين أعضاء مركز التوثيق والباحثين. فأعضاء المركز لا يشعرون بأن هناك جدول عمل مشترك مع زملائهم الباحثين.

وعندما تم إنشاء مركز التوثيق، كان عنده التزام بتغطية التنمية الاجتماعية - الاقتصادية بتعريفها الواسع. أعضاء مركز التوثيق لم يرتبطوا مع مشاريع البحوث الفردية ولذلك فإن الروابط الوثيقة لم تؤسس مع أعضاء البحث ولا توجد أي آليات يتم من خلال تبادل وجهات النظر بين أعضاء مركز التوثيق والباحثين ومحاولة معرفة التوقعات المتبادلة أو المشتركة.

وهذه الحالة من العزلة في مركز التوثيق ضمن المعهد الوطني للبحوث تؤثر على مقدرة الأعضاء العاملين على تأسيس علاقات فاعلة مع بقية المجتمعات المحلية، ومن ضمنها متخذي القرارات الذين يعتبرون جمهور القراء الأساسيين لكشاف التنمية.

أعضاء مركز التوثيق يرون أنهم في حاجة للاتصال الخارجي أكثر بالمجتمعات المحلية والمجموعات البشرية الأخرى المستفيدة من خدمات المركز وتقييم أو تثمين جيداً المعلومات التي يقومون بجمعها والدعم الإداري أكثر مما هو موجود الآن.

العاملون بالتوثيق يعرفون أن الانتظام التعليمي ذاته هو عامل محدد لأهمية الربط بالمعلومات. المدرسون ليس مدربين على استخدام المعلومات. قنوات الاتصال تدار من الإدارة إلى المدارس وليس بالاتجاه المعاكس، لذلك لا تشجع النقاش حول قضايا معينة. وليس كل المكتبيين بالمدارس أو مدارس تدريب المعلمين على قدر جيد من التدريب لمساعدة الطلاب على

كيفية استخدام المعلومات. وكثير من الذين تدربوا في برامج التدريب المكتبي السريع لم يعطوا الفرصة لإدارة المكتبات المدرسية. التأهيل المكتبي لا يؤثر في تنمية الوظيفة.

العوامل التي يمكن أن تؤثر في نجاح التعاون بين شبكة البحث التربوي لإفريقيا الشرقية والجنوبية والمعهد الوطني للبحوث

بغض النظر عن المناخ الاقتصادي المفضل للتخطيط ووجود كيان من المهارات والقيادة في مجال المعلومات بالجامعة، فإن بتسوانا حتى هذا التاريخ (1995) لا يبدو أنها تؤثر بفاعلية أكثر من باقي البلدان الأخرى في خلق جو أو مناخ يشجع اتخاذ السياسات بالمعلومات، والتخطيط، واتخاذ القرارات في مجال التعليم.

مبادرة (ERNESA) لدمج وظائف التوثيق مع كل من مركز التنسيق والشبكات الوطنية تعكس هذه الحقيقة، كما فعل قرار وزارة التعليم لإنشاء وحدة البحوث التطبيقية الخاصة بها. المشابكة في نظر الباحثين تعني غالباً دمج أو الدخول في تبادل المعلومات، ولكنها لا توجب مسئولية توفير تدريب توثيقي، ونادراً ما تعترف بالحاجة إلى دعم أغراض الإنتاج الروتينية لمركز التوثيق، من المشجع أن المجتمع البحثي التربوي المحلي في بتسوانا يحاول إدخال أخصائي التوثيق المعلومات إلى العمل المشترك مع الباحثين، ومتخذي السياسات التعليمية والممارسين لمهنة التعليم في جهد منه لترويج تطبيق نتائج البحوث.

مدخل الشراكة:

نجاح هذه المغامرة سيعتمد في جزء منه على الحد الذي يمكن أن يتوقع من أخصائيي المعلومات ليشاركوا بشكل كامل لتوفير دعم معلوماتي لمبادرات البحوث وبث ونشر نتائج هذه البحوث.

خدمات المعلومات تكون أكثر فاعلية عندما تكون لها تغذية استرجاعية، وتغذية مقدمة لأنشطة متعددة، كلا الجانبين لهم دور يلعبونه في تأكيد ثمرات المشاركة: على الجانب التوثيقي، المبادرة والتفوق مطلوبان لتحسين الحوار مع المستفيدين لتقرير الاحتياجات والمدخل لتلبيتها والتي

ربما لا تنسجم مع عمل المكتبات والتوثيق التقليدي. وعلى جانب الباحثين، فإن دعم وقيادة أولئك المرتبطين بأنشطة المعلومات يعتبر ضروري لرعاية وتربية روح المشاركة.

التـــوقعـــات:

سيكون من المهم تحديد التوقعات من البداية. ضمن المعهد الوطني للبحوث أشار الموثقون إلى أنه لم توجد آليات للتحقق من توقعات متبادلـــة للموثقين (أخصائيي التوثيق) والباحثين، وإذا لم تكن التوقعات مفهومه فـــإن المخاطرة بالفشل تكون على درجة عالية.

وهذا يمكن أن يؤثر على التدريب المقترح لأخصائي توثيـــق علـــى مستوى أدنى في النقاط البؤرية لشبكة (ERNESA)، وبرنـــامج التـــدريب برنامج طموح وشامل ويمكن أن يفوق قدرة الأعضاء من المستوى الأدنى. القيادة، والبيانات الواضحة للمخرجات المتوقعة، ستكون حيوية وهامـــة إذا كانت النتائج لا تخيب الشكوك المطروحة حول الأهداف العامة. وأخصائي توثيق المعهد الوطني للبحوث هو أخصائي مؤهل لقيام بالمـــسئوليات فـــي وحدة التنسيق ويجب أن يكون مسئولاً عن مـــساعدة الوحـــدات الوطنيـــة لتأسيس ومراقبة الأهداف الكمية والنوعية.

التـــوسع والتـــسويـــق:

ليس هناك أي من مؤسسات المعلومات التي تم الاتصال بها تقـــوم بالتسويق، والترويج النشط أو الخروج بخدماتها إلى دائرة المعهد الـــوطني للبحوث، بالرغم من أن أعضائها يمكن أن يحددوا أو يقرروا مبادرات مفيدة ممكن القيام بها. وفي مجتمع محلي صغير مثل غابروني (العاصمة)، فـــإن الاتصالات الشخصية والمداخل الإدارية ستكون فاعلة وحيوية ومهمة لجعل المعلومات في دائرة انتباه أولئك الذين هم خارج البيئة الإدارية المباشـــرة. واستخدام أعضاء مركز التوثيق بالمعهد الوطني للبحوث لـــشبكة بتـــسوانا للبحث التربوي (BERA) ربما يساعد على حل جزء من هـــذه المـــشكلة. ولكن حل جزء من هذه المشكلة ربما يكمن فـــي عـــادات وأعمـــال مهنـــة المعلومات التي لا تشجع الترويج والتسويق وجهود التوسع.

العـــوامل الإداريـــة (المؤسســـة):

الاتصالات بين مؤسسات المعلومات المختلفة محدودة والقليل عرف بخطط (BERA/ ERNESA) لتعزيز وتقوية مقدرة التوثيـــق التربـــوي. بعض الأفراد المستقلين الذين تم الاتصال بهم عبروا عن رأيهم بأن مركـــز التوثيق بالمعهد الوطني للبحوث يجب أن يكون مندمجاً في مكتبة الجامعـــة بعد أن نقل المعهد إلى داخل الحرم الجامعي حيـــث إن مجمـــوعتين مـــن مجموعات بتسوانا في نفس الموقع لا يمكن أن تبرر. وهذا يمكن أن يـــؤثر على الخطط الحالية حتى لو أن التمويل المنفصل يمكن أن يكـــون متـــوفراً لأعمال التوثيق التربوي ضمن ميزانية (ERNESA).

إنشاء مركز توثيق من لا شيء أمر مختلف جداً عن بناء أو تأسيس معتمد على قاعدة مؤسسة موجودة.

التـــمويل من طـــرف المانحـــين:

حد تمويل المانحين للبحوث وأنشطة التوثيق يرفـــع أســـئلة حـــول استمرارية البرامج طويلة الأجل.

النـــظام التعـــليمـــي:

عدد من الأفراد اقترحوا أن التعليم الهرمي والمعتمد علـــى الكتـــاب المنهجي في الدولة يحد من القدرة على البحث عـــن المعلومـــات لتعزيـــز قراراتهم وأعمالهم في حياتهم المستقبلية.

نقاط الاهتمام من طرف المجتمع الدولي

المشابكة الإقليمية والدولية:

تجربة المعهد الوطني للبحوث تقترح حاجة إلى حكمة وتـــدبر فـــي النظم الإقليمية والدولية: البنى الفوقية يمكن بسهولة أن تبرز أو تتقدم علـــى قدرة أو سعة النظم الدولية للاستفادة منها. الشبكات والنظم الدولية يجب أن تقدم منافع واضحة ومستمرة للمؤسسات الوطنية إذا أرادت أن تنجح.

احـــتياجات المعلومـــات:

أفضلية واضحة تم التعبير عنها فيما يخص اســـتخدام المعلومـــات الواقعية عن تلك التي تخص نتائج البحوث، واستخدام النماذج من البلـــدان الأخرى في الإقليم أو المنطقة أو أي مكان آخر في الجنوب الأفريقي أكثـــر من النماذج القادمة من البلدان المتقدمة.

دور المؤسســـات الدوليـــة:

العضوية في المؤسسات الدولية تتطلب من الوزارات فـــي الدولـــة تقديم تقرير عن حالة التعليم في البلد والاشتراك الدوري فـــي المـــؤتمرات والملتقيات الدولية. هناك متسع من الوقت للتنسيق فيمـــا بـــين المؤســـسات الدولية التي تطلب تقارير دورية منتظمة من الوزارات المحليـــة المعينـــة بالتعليم.

خـــاتمـــة:

مبادرة بتسوانا لـــدمج المجتمعـــات المحليـــة المعنيـــة بـــالتخطيط، والبحوث، والمعلومات في برنامج الشراكة لدعم تطوير التعلـــيم يمكـــن أن تساعد على وصف أو توضيح مبدأ برامج المعلومات تكسب فاعليـــة إلـــى الحد الذي يجعلها تترابط بأنشطة دائمة، وتقاس بواسطة الإسهام فـــي تلـــك الأنشطة. ويمكن أيضاً إن تبرهن على أهمية بناء أو تأسيس نظـــم مفيـــدة ويمكن استخدامها لدعم مجموعة أخصائيي المعلومات الخارجية. والتجربة جديرة بالمتابعة.